

## نقد اللون الأحمر والأخضر ودراستهما في أشعار نازك الملائكة

على پیرانی شال\*

زهرة ناعمی\*\*

خدیجة هاشمی\*\*\*

### الملخص

اللون يُعدّ إحدى المكونات الأساسية للصور الحسية عند الشعراء القدماء والمعاصرين، ولجأ الشعراء إلى الاستعانة بالكلمات والرموز اللونية في صورهم الشعرية وتجسيد المعنى وإبرازه؛ فالشعراء يرسمون بواسطة الألوان الأشياء ويكسبونها إيحاءات جديدة، ومن الشعراء المعاصرين هي نازك الملائكة التي قد قامت بتوظيف الألوان في أشعارها على مستوى واسع للتعبير عن المشاعر النفسية وعواطفها، والألوان المختلفة تتجلى في أشعار نازك الملائكة منها؛ اللون الأحمر والأخضر، ولأهمية هذين اللونين وجماليتهما في أشعار نازك الملائكة، تناولت هذه المقالة دراسة اللون الأحمر والأخضر في البناء الشعري عند نازك الملائكة بالمنهج الوصفي التحليلي والإحصائي حينما حاولت أن تستشهد بنماذج شعرية دالة على هذين اللونين من أشعارها. وفي تتبع دلالات الألوان ودرجة تكرارها في شعرها لاحظنا أنها تنبثق من حالتها الشعورية من الفرح والحزن ولا تُستخدم الألوان أحياناً في أشعارها كما هي في الحياة الواقعية بل يمكن أن يقال إن الشاعرة تكاد أن تعقد بين الألوان عقد قران، بحيث يمكن استبدال لون بآخر، لأنها ذات صبغة جمالية ولها دلالات سياسية واجتماعية، وكثرة اهتمام الشاعرة بالألوان وإعطاء المعاني المختلفة والدلالات الرمزية والجمالية لها، تدل على نظرتها الذكية إلى الكون والطبيعة وتأثرها بالأحداث والتطورات السياسية والاجتماعية، والشاعرة في كثير من الأحيان تربط دلالة اللون الأحمر بالثورة وطلب التحرر من الاستعمار والحب والحياة، والأخضر يأتي بعده ويرادف الحياة وما تحمله من معاني التجدد والأمل والنماء والخصوبة. الكلمات الدليلية: النقد، الشعر العراقي المعاصر، نازك الملائكة، دلالات اللون، اللون الأحمر، اللون الأخضر.

Ali.piranishal@yahoo.com

\*. أستاذ مشارك بجامعة الخوارزمي في كرج، إيران.

\*\* .أستاذة مساعدة بجامعة الخوارزمي في كرج، إيران.

\*\*\*. خريجة مرحلة الماجستير بجامعة الخوارزمي في كرج، إيران.

التنقيح والمراجعة اللغوية: د. حسين ابويساني

تاريخ القبول: ٢٠/١٠/٩٢

تاريخ الوصول: ١٣٩٢/٣/١

## المقدمة

الألوان تضيء الجمال والمتعة على حياة الإنسان؛ «اللون جزء من العالم المحيط بنا. وهو يلازمنا في حياتنا، ويدخل في كل ما حولنا. ونحن ننفق على النواحي الجمالية -سواء في أنفسنا أو داخل بيوتنا أو خارجها- أضعاف أضعاف ما ننفقه على شؤون المعاش الضرورية. ولا شك أن اللون يبرز كواحد من أهم عناصر الجمال التي نهتمّ بها، ونستعين بآراء المتخصصين والخبراء لتحقيقها.» (عمر، ١٩٩٧م: ١٣)

«لعلّه من المفيد أن نذكر أن نذكر أن كثيراً من الديانات أعطت للألوان قيمة خاصة، واتخذت لها دلالات رمزية، فالأصفر لون مقدس في الصين والهند واستخدمت الكنيسة اللون الأصفر في اللوحات المقدّسة في شكل خلفيات من أوراق الشجر الذهبية.» (المصدر نفسه: ٢١٩) تختلف نظرة كل عقيدة للون نتيجة تمايز البيئات الجغرافية والإقليمية: «والبيئة الجغرافية والإقليمية أيضاً لها أثر في اختيار اللون، لأن كل شعب يمكن أن يحبّ لوناً ويستثمره وفقاً لظروفه البيئية والجغرافية. فمثلاً يعيش الجاهلي اللون الأخضر لأنه يبيح عن الخصب والعشب والكأ والشجر في فيافي الجزيرة ولا يحبّ اللون الأحمر لارتباط هذا اللون بالجدب، والقحط، والحرارة، والجفاف، والظمأ.» (قائمي، لاتا: ٣٨٦)

ولأجل الأثر الذي تتركه الألوان في مشاعر الإنسان، يتباين الأفراد في الميل إلى لون دون آخر؛ «كما أن ميل الإنسان إلى لون بذاته وتفضيله على غيره يرتبط بمجموعة من الخصائص الفردية أهمّها: اختلاف الأذواق والطبائع، وسرعة التأثير وبطنه، ودرجة هيجان الشاعر والإحساس الفنّي، ونوعية اللون المعبّر عنه، وقدرته على الجذب والتأثير...» (ميدني، ٢٠٠٥م: ١١٣) وإنّ اللون جزء هامّ في نسج العمل الفنّي خاصة الشعر: «إنّ اللون لا يمكن أن نعطيه أو نمنحه وجوداً منفصلاً عن باقي عناصر التكوين الأخرى، بل نجد أنّ هذه العناصر مجتمعة داخل السطح التصويري، تعطيه وجوداً وتمتدّ معه بطريقة جمالية يصعب تصور اللون مبتعداً عن تجسيد الجانب التعبيري في العمل...» (الدوري، ٢٠٠٢م: ٢٣٧) وفي الأدب العربي الحديث لا تُستعمل الألوان للدلالات الجمالية فقط، بل تُستخدم كأداة رمزية، كما يقول "جون كوين" (Gohnkwin) في

"بناء لغة الشعر": «إذا كان الشعر الحديث يوسع إلى حد كبير مجال استخدام الكلمات الحسية، وعلى النحو الخاص كلمات الألوان، فليس هذا -أو فنقل، فليس هذا فقط- كما يعتقد البعض لإدخال المحسوسات إلى عالم الشعر، فلقد نسب طويلاً إلى الاستعارة وظيفة العبور من المجرّد إلى المحسوس... والحقيقة أن كلمات الألوان لا تحيل إلى الألوان، أو بمعنى أدق، لا تحيل إليها إلا مرحلة أولى، وفي مرحلة ثانية يصبح اللون ذاته دالاً على مدلول ثان ذي طبيعة عاطفية.» (كوين، ١٩٨٥م: ٢٤٠) وشغلت الألوان حيزاً كبيراً من اهتمام الأدباء لاستخدامها في النص الأدبي خدمةً للصور الشعرية عندهم وإنّ حضور اللون في الصورة الشعرية يُعدّ ركناً فنياً أساسياً من الأركان التعبيرية والبلاغية، كما يكون للون دلالاته المتعددة الفكرية والدينية والثقافية.

وقد اهتمت نازك الملائكة في العديد من أشعارها باللون الأحمر والأخضر اهتماماً بالغاً لذلك يبدو أنّ نقد وهذين اللونين ودراستهما في أشعارها ضروريٌّ جداً. أمّا هذه الدراسة فتحاول الإجابة عن الأسئلة التالية: كيف تجلّت دلالات اللون الأحمر والأخضر في أشعار نازك الملائكة؟ كيف تستخدم الشاعرة هذين اللونين في أشعارها، مباشرة أو غير مباشرة؟ وما دلالة التوزيع اللوني في أشعارها؟ جدير بالذكر أنّ المنهج الذي اعتمدها في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي - التحليلي والاحصائي.

#### الدراسات السابقة

هناك دراسة مفصّلة لشعر نازك الملائكة تحت عنوان "نازك الملائكة والتغيرات الزمنية" لإيمان يوسف بقاعى، والتي تعتبر أكثر علمية وشمولية. يتطرق فيه الكاتب إلى حياة نازك الملائكة ومسيرتها الأدبية، ويقوم بتحليل مختلف اتجاهات شعرها وموضوعاتها. كذلك كتاب على الطايبي "الكتاب الذهبي (١) نازك الملائكة" فهي تناولت حياة الشاعرة واتجاهاتها ومعتقداتها كذلك آراء الباحثين والأدباء حول أدبها واتجاهاتها وأساليبها في الشعر، ومن الدراسات التي تناولت الألوان في الشعر نخصّ منها بالذكر كتاب "اللون ودلالاته في الشعر: الشعر الأردني نموذجاً" لظاهر محمّد هزّاع الزواهره، و"الضوء واللون في القرآن الكريم: الإعجاز الضوئي - اللوني" لنذير

حمدان، و«اللون في الشعر العربي قبل الإسلام» قراءة ميثولوجية» لإبراهيم محمد على، و«دلالات اللون في الفن العربي الإسلامي» لعياض عبد الرحمن أمين الدّوري، و«دالة اللون في زمن أهل التحقيق» لصالح ضاريمظهر، وقد تطرقت «طيبه سيفي» في رسالتها بالفارسية إلى دراسة اللون في أشعار الشعراء المعاصرين، عنوانها: «بررسی و تحلیل عنصر رنگ در اشعار سه شاعر نوپرداز» بدر شاكر السياب، و«عبد الوهاب البياتي»، و«عبد المعطي حجازي» في جامعة طهران. ومن الدراسات التي يلزم ذكرها مقالة مشتركة لمرضييه آباد ورسول بلاوي تحت عنوان «دلالات الألوان في شعر يحيى السماوي» المنشورة في فصلية إضاءات نقدية، العدد الثامن، شتاء (١٣٩١هـش)، ودراسة ابن حويلى الأخضر ميدنى تحت عنوان «الفيض الفنى فى سيميائية الألوان عند نزار قباني» المنشورة فى مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢١، العدد السابع، (٢٠٠٥م)، ومقالة لخالد بن محمد الجديع بعنوان «سيميائية اللون فى الشعر السعودى المعاصر» المنشورة فى مجلة جامعة الرياض، المجلد ٢٩، العدد الخامس والسادس، (٢٠٠٨م)، ودراسة لمرضى قائمى تحت عنوان «جماليات اللون فى القرآن الكريم» فى مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، العدد الواحد والعشرين، السنة الحادية عشرة. قد حفلت هذه الدراسات والأبحاث بالعديد من الملاحظات والاستنتاجات النقدية حول الألوان ودلالاتها فى البناء الشعرى، ولكن هذه الدراسة تكشف عن دلالات اللونين الأحمر والأخضر وكيفية استعمالها فى أشعار نازك الملائكة.

### اللون وجماله فى الصورة الشعرية

أدى اللون دوراً فاعلاً فى رسم الصور الشعرية بصفته وسيلة جوهرية من وسائل التعبير التى أسهمت فى تجسيد المعنى وتعميقه عند الشعراء «إنّ اللون هو لغة اللوحة الخاصّة بل ربّما اللغة الرمزية التى يستخدمها الشاعر فى إبداعه بما يحمل من دلالات غنية كما أن هناك علاقة مكتمنها الشعور، تربط بين اللون، واللغة، والفكر، والزمان، والمكان، وهى علاقة إيجابية جمالية تمنح العمل الفنى قيمة جمالية مستقلة... لإخراج اللون من مجرد كونه كلمة أو مفردة أو مجرد صبغ على الورق تراه العين، إلى أن يكون

عالمًا واسعاً غنياً، يفتح الباب واسعاً أيضاً أمام المتلقى...» (الزّواهره، ٢٠٠٨م: ٢٢٨) فإنّ للألوان قيمةً رمزيةً وإيحائيةً ويرمز توظيف الألوان إلى الدلالات المختلفة؛ «ويبقى الشاعر قادراً على إعادة رسم الأشياء، وتكون الملامح المرسومة باللون الذي يشاء، فقد يلوّن الأشياء كالأشجار بالسواد أو غيره من الألوان، وهذا ما يعنى اللغة اللونية لدى الشاعر، إذ يقدّم اللون إيجاء ومعنى آخر غير الذى عرف عنه، فإذا غلب على البياض الصفاء، فإنّ البياض وفق سياق ما يصبح رمزاً للاستسلام أو للمرض والسوء... وهكذا يكون اللون لغة للشاعر ولغة للرسام.» (المصدر نفسه: ٢٣٦) «فالشعراء توجّهوا إلى الصلات المادية والحسية في أشعارهم ويعمّقون مداها عن طريق اللون والتشبيهات الحسية.» (الكبيسي، ١٩٨٢م: ٧١)

ويعتبر اللون بوصفه أقدر وسائل فن الرسم ليكون إحدى المحسوسات المكوّنة للصور الشعرية، «إذا ما نظر إلى العلاقة القائمة بين الفنون على اختلاف أشكالها وألوانها، فالرسم والشعر يشتركان في جانب التصوير، ولكن مادة الأول هي الألوان والمخطوط، ومادة الثانى هي اللغة» (رابعة، ١٩٩٧م: ١٣٥٣) واللون وسيلة هامة من وسائل التعبير والفهم، وأثر اللون وأهميته لا يمكن لأحد إغفالها على أى حال «يستعين الشاعر بالألوان، ليعبّر عن عمقه العاطفى وجوهره الفكرى، وكأنه رسام عارف بخفايا الألوان ودلالاتها وعلاقتها بالإنسان.» (آباد وبلاوى، ١٣٩١ش: ١٠)

#### نبذة عن حياة الشاعرة

«ولدت نازك الملائكة في بغداد بالعراق عام (١٩٢٣م)، بعد أن أنهت دراستها الجامعية حصلت على الماجستير في أمريكا. درّست في كلية التربية بجامعة بغداد، ثم بجامعة البصرة ثم بجامعة الكويت التي كانت آخر المطاف في حياتها التدريسية.» (شهاب، ٢٠١٠م: ١٤)

«أصدرت نازك الملائكة ديوانها الأول "عاشقة الليل" سنة (١٩٤٧م)، ثم ظهر ديوانها الثانى "شظايا ورماد" سنة (١٩٤٧م)، وديوانها الثالث "قرار الموجة" صدر سنة (١٩٥٧م).» (الخياط، ١٩٧٠م: ١٥٨)

«إنّ نظرة سريعة إلى دواوينها تجعلنا نؤمن أنّ الشاعرة كانت تعيش في عالم اليأس والألم والوحدة والغربة مع ذكريات الماضي.» (جحا، ١٩٩٩م: ٣٥٩)

### دلالات اللون الأحمر

هو أول الألوان التي عرفها الإنسان في الطبيعة، ينتمي إلى مجموعة الألوان الساخنة المستمدّة «من وهج الشمس، واشتعال النار، والحرارة، وهو من أطول الموجات الضوئية المرئية.» (على، لاتا: ٥٧-٥٨)

وهو لون الدم ويعبّر عن الخطر والخوف أو النشاط، «إنّ اللون الأحمر لنجمة أو لكوكب كان يذكر الإنسان القديم بالدم، وينبئه بقتل وحروب في المجتمع البشري، كذلك شبه شعراء الشرق شفتى الحبيبة بالمرجان،...» (غاتشف، ١٩٩٠م: ١٢) «وهو لون الرحيق ويمثّل النار.» (بايار، ١٣٧٦ش: ١٣٥) إنّ التجارب السيكلوجية قد دلّت على أنّه ذو تأثير قوى على مشاعر الإنسان وطبائعه «فهو يسبّب الإحساس بالحرارة وإنّ إشعاعاته القريبة من منطقة تحت الحمراء في المجموعة الطيفية تتغلغل بعمق في أنسجة جسم الإنسان. إنّ اللون الأحمر يزيد من الانفعال الثوري، ولهذا فإنّه يسبب ضغطاً دموياً قوياً وتنفساً أعمق. إنّ اللون الأحمر هو لون الحيوية والحركة.» (صقر، ٢٠١٠م: ١٠٣)

وورد اللون الأحمر في القرآن الكريم مرّة واحدة ودلّ فيه على مشهد حسن، واللون الأحمر وصف لنوع من الجبال؛ قال الله تعالى: ﴿مِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا...﴾ (فاطر: ١٧)

لعب اللون الأحمر دوراً معتبراً في المعتقدات والديانات التي اعتنقها الشعوب عبر مختلف العصور «هو رمز لجهنم في كثير من الديانات حيث توصف بأنها حمراء.» (عمر، ١٩٩٧م: ١٦٤) «إنّ الذي حيّر العرب الجاهليّ هو اللون الأحمر، واعتبر الموت الأحمر أسوأ موت، والرياح الأحمر أقبح ريح، والسنة الحمراء لديهم هي السنة الجدباء.» (شفيعى كدكنى، ١٣٨٣ش: ٢٧٠) وتعنى كلمة الأحمر معنى الجميل عند بعض الشعوب؛ مثلاً «كلمة "أحمر" عند الروس مرادفة لكلمة "جميل" والعلم الأحمر، رمز لنظامهم

الاجتماعى». (عمر، ١٩٩٧م: ١٦٦) «والرومان حملوا الراية الحمراء إعلاناً للحرب، وتوارها يعتبرونها للإشارة إلى الصراع والمقاومة.» (المصدر نفسه: ١٦٦)، في حين أخذ معنى مغايراً لذلك «يستخدم في الصين في احتفالات الزواج ... ويرمز اللون الأحمر عند الهندوس والصينيين إلى الحياة والبهجة.» (المصدر نفسه: ١٦٦)

### الأحمر ودلالاته المباشرة في أشعار نازك الملائكة

تأتى "نازك الملائكة" باللون الأحمر أغلب الأحيان، بحسب ما تريده من هذا اللون: «وَرُؤَى مَشْنَقَةً حَمْرَاءَ لَا تَمْلِكُ قَلْبًا.» (الملائكة، ١٩٨٦م: ج ١٩٤/٢)

وصفت نازك المشنقة باللون الأحمر، قد يكون ذلك الوصف بهذا اللون بسبب تداعيات الموت والدماء، رغم أن المشنقة لا تسبب سفكاً للدماء، لكنه قد يسبب ارتباطاً ذهنياً.

«ونازك وصفت في قصيدة "مر القطار"، أحلامها بأنها تشتعل كاللهب، واستخدمت اللون الأحمر لتحدث عن قوتها وحدتها، ولتبعث الحيوية والنشاط، إذ اللون الأحمر يدل على الحيوية والثورة لأنه يرتبط بالجهد الخلاق والتطور.» (لوشر، ١٣٨٠ش: ٨٣)

«أُلْقَتْ عَلَيْهِ حَرَارَةُ الْأَحْلَامِ آثَارَ أَحْمَرَارِ.» (الملائكة، ١٩٨٦م: ج ٦٣/٢)

والحمرة في الخد هي صفة حسنة، وقد وصفت "نازك" خد طفلتها في قصيدة "أغنية لطفلى" بهذا اللون:

«وَالْحُمْرَةُ عِنْدَ صَغِيرَى ثَغْرًا خَدًّا.» (المصدر نفسه: ٥٥٤)

ومن المجالات الأخرى التى استعملت "نازك" اللون الأحمر فيها هي تعبير عن عاطفة الحب، وحرقته ألم الوجد؛ لأنّ اللون الأحمر بدلالة الحرارة والتوهج قد تؤثر على نفس الإنسان:

«لَمْ يَزَلْ يَتَّبِعُنَا مُبْتَسِمًا بِسَمَةِ حَبِّ

قَدَمَاهُ الرُّطْبَتَانِ

تَرَكَّتْ آثَارَهَا الحَمْرَاءَ فِي كُلِّ مَكَانٍ» (المصدر نفسه: ٥٣٢)

ويحمل معنى الحياء والحجل، والتجارب السيكولوجية قد أثبت للألوان قدرة تأثير

قوى على مشاعر وحالات النفس البشرية:

«وَحُدُودِي مَحْمَلٌ لَدُنُّ

بَفَعْتُهُ حُمْرَةً خَجَلِي» (المصدر نفسه: ج ١/٣٥٠)

وقولها الآخر:

«فَأَحْمَرُ الحَيَاءِ لَوْنُ الحُدُودِ.» (المصدر نفسه: ٦٨٠)

ولَوْنَتِ السنين باللون الأحمر الذي أُعْتَبِرَ لون الدم وقد تشاءمت به:

جاءَ بالرَّايَةِ المثلثةِ الآنَ

جُمُ يُمُحُو عَارَ السنينِ الحُمُرِ (المصدر نفسه: ج ٢/٥٢٢)

ووصف الدماء بالأحمر يدلّ على كثرة سفك الدماء في البيت التالي:

فيمَ هذا الصِّراعُ؟ فيمَ الدِّماءُ الـ

حُمُرُ تجرِي على الثرى العَطشانِ (المصدر نفسه: ج ١/٣٦٨)

الأحمر ودلالاته غير المباشرة في أشعار نازك الملائكة

تعني "نازك" باللون الأحمر لما يحمل من الدلالات الأساسية في أشعارها، وتكرّر

الألفاظ التي توحي دلالة الاحمرار، كالدم والورد و... وحينما تصوّر فلسطين خالية من

القيود والمحتلين تستعين لوصفها باللون الأحمر، قاصدة بث الحياة فيها، فتقول:

«أَعْرِسُ عِنْدَ بَيْتِ المَقْدِسِ الدَّامِي قَرَنُفْلَةً كَبِيرَةً

وَأَحِيلُهَا فِي عَرْضِ بَحْرِ مِ ن زُهُورِ المَاءِ والدَّفْلَى جَزِيرَةً»

(الملائكة، ١٩٩٨م: ١١٧-١١٨)

اللون الأحمر المتمثّل في الدامي يعبر عن القتل والتدمير حيث تتجسّد صورة

الوطن القليل "البيت المقدس الدامي" ولكن اقترانها بالماء والزهور يشير إلى الخصوبة

والتطهير. كذلك توظّف الشاعرة اللون الأحمر المتمثّل في المغرب في قصيدة "لعنة

الزمن" حيث تنشد:

«وَأَرَأَقَ المَغْرِبُ أَلوانَهُ

فَوَقَّ الأَشْيَاءِ الوَسْانَهُ

لم يبقَ بناءً لم تُحْمَرُ أعاليه، لم يبقَ زُقاقُ

حتّى في صُفرةٍ حَدِّينا

حتّى في وَجْمَةٍ قَلْبينا

أَحْسَسْنَا اليَقْظَةَ وَاللونا

حَتّى فِي دَمِنَا، فِي الأَعْرَاقِ

أَحْسَسْنَا شيئاً كالثَّورَةِ فِي الدَّمِ، فِي الأَعْيُنِ، فِي الأَعْرَاقِ

شيئاً كَاللَّهْفَةِ، كالأَشْوَاقِ» (الملائكة، ١٩٨٦م: ج ٢/٢٤٢)

أراق المغرب ألوانه الحمراء على كل الأشياء واشتعلت بها الأشياء، وأحاط الفرح والسرور كلّها، واللون الأحمر الذي يتجسّد في المغرب يبعث في نفس الإنسان وكل الأشياء النشاط والانشراح، واللون الأحمر هو لون الدم الذي يبعث الحركة والثورة. تقول نازك في مكان آخر:

«طالَ التَّغْرُبُ والتَّلَالُ تَلَوَّنَتْ بدمِ الغُروبِ.» (المصدر نفسه: ٣٦٨)

يشيع اللون الأحمر في أشعارها، وهو يرافق الدماء، بما تدلّ عليه الدماء من الثورة والقتل عندها، وهي تقول حينما تخاطب أمّها المتوفية:

«تَرْقِدِينَ مُحْضَبَةً بِدَمَاءِ العَقِيدَةِ.» (الملائكة، ١٩٧٨م: ٦٢)

هنا لم تذكر اللون الأحمر، بل ذكرت مصدره وهو خضاب الدماء، الذي تصوّرت أمّها تتزين به في رقادها، والدّم يمثّل وجود العقيدة بين أبناء الأمة في أرضها.

وفي تصوير لون الأفق وشدّة احمراره، استفادت من خضاب الدماء الذي يوحي اللون الأحمر:

«وَرَأَيْتُ عَلَى الأفقِ المَحْضُوبِ بَفَيْضِ دَمِي.» (الملائكة، ١٩٨٦م: ج ٢/٧٢)

وربطت نازك الثورة وطلب التحرّر من العبودية والاستعمار باللون الأحمر، لما فيه من القتل والدماء:

«نَبَأُ أَنْكَرَتْهُ المَرْوُجُ الحُضْيَبَةُ بِدَمِ الثُّوَارِ.» (المصدر نفسه: ٤٧٦)

وفي قصيدة "سنابل النار" تقول أيضا:

«وَمُحْمَرَةٌ ذَلِكَ الجَمْرُ

كَمِثْلُ سُهولِنَا الدَّامِيَةِ الخُضْرِ  
وَمِثْلُ حُقُولِنَا المَحْلُولَةِ الشَّعْرِ  
يَرَوِّيها دَمُ الشُّهَداءِ فِي رِحْلَةِ إِضْرابِ  
إِلَى أودِيَةِ الثَّأْرِ» (الملائكة، ١٩٩٨م: ١٥٦)  
الورد ولونه الأحمر يدل على الإثارة والعشق:  
«ووردُ الحُبِّ والأشعارُ

هُوَ الأَثْمَارُ

وَكُلُّهُ هُوَى أَحْسُّ بِهِ» (المصدر نفسه: ١٤٤)

والورد يدل على شدة الحب لوطنها، لما في حمرة من الدماء والتضحية:

«حُبُّهُ صَيْفٌ مِنَ الوَرْدِ يَعْنى فِي دِمَائِي.» (المصدر نفسه: ١٤٥)

كذلك تأتي بوردة الموت التي تدل على التضحية في سبيل الحق، وحمرتها من دماء

الضحايا الذين قتلهم أعداؤهم لأجل حبهم إلى الوطن:

«وردُ الموتِ، فِي عَطْرِها نَحْنُ قد رَتَبنا.» (المصدر نفسه: ١٧٩)

وأيضا تأتي بوردة المشنقة وتوحى بها وردة الموت، لأن المشنقة يتداعى بها الموت

والدماء:

«تَفْتَحَتْ وَرْدَةُ المَشْنَقَةِ.» (المصدر نفسه: ١٨١)

تورد "نازك الملائكة" اللون الأحمر عبر العنوان الشعري "سفر في مرايا الدامية"

في ديوان "يغير ألوانها البحر" فتصف فيها تحرر مدينة القنيطرة من الاحتلال الصهيوني،

ويتحدث فيها القمر حبيبته؛ القنيطرة ورجوعها من السفر، وتستعمل فيها المفردات التي

تشير إلى الموت كثيراً كالدم، والقتل، وتدمي، والخطوط الدامية، والجرح، وتبين فيها

أن إسرائيل تدمر القنيطرة وتقتل أبناء أمتها:

«قالَ القَمَرُ

حَبِيبَتِي قد رَجَعَتْ مِنَ السَّفَرِ

حَبِيبَتِي القُنَيْطِرَةَ

.....

مُرُوجُهَا مَقَابِرُ الْغِنَاءِ

صِيرَهَا حِقْدَ الْيَهُودِ غَابَةً مِنْ مِرْقٍ، حَرَائِقُ، أَشْلَاءُ» (المصدر نفسه: ١٨٥-١٩١)  
وأما اللون فقد يتحوّل في أشعار "نازك الملائكة" إلى لون آخر، وهذا القلب اللوني  
يزيد نصّها الشعري قيمةً وجمالاً ودلالةً:

«وَالْمَوْتُ قَبْلَهُ / تَمْتَحِنَا ثَلَجَهَا الْمَدْمَى تَلُّ أَبِيبٍ» (المصدر نفسه: ١٨١)

كما نلاحظ في هذه المقطوعة، تحوّل اللون الأبيض من دلالاته المألوفة إلى دلالة  
اللون الأحمر في التعبير "ثلجها المدمى"، وقد تجلّى الانزياح في هذه المقطوعة عنصراً  
هاماً، فعندما تستوجب اللونية "بيضاء" وصفاً طبيعياً لهذا الثلج، صبغت باللون الأحمر  
وهو على غير المتوقع، فالأحمر هنا رمز للدم والشهادة، والثلج رمز للطهارة والنقاء،  
فتريد الشاعرة باستبدال اللون الأبيض باللون الأحمر، أن تقول: إن انتصار شعبها ما  
حصل إلا بالمقاومة والصمود، فالصمود الذي أسفر عن الانتصار رهناً بالشهادة.

### اللون الأحمر والطبيعة في أشعار نازك الملائكة

«تندرج الألفاظ غير المباشرة الدالة على اللون في قسمين: منها ما ارتبط بالجماد  
مثل "الليل والحزن" ومنها ما ارتبط بالحياة، مثل "الزيتون، والياسمين، والزنبق"، وهي  
تعود إلى الطبيعة بأشجارها وأزهارها. «الزّواهره، ٢٠٠٨م: ١٣٣)، وقد وردت الطبيعة  
بألوانها المختلفة في أشعار "نازك الملائكة" كثيراً، «ولنازك ولع واضح كغيرها من  
الرومانسيين، بألفاظ الطبيعة ومسمياتها المختلفة. «خليل، ١٣٨٧: ٢٠٥) «لأنّ الهرب  
إلى الطبيعة، يعدّ الموضوع المألوف عند الرومنطيين. «غريب، لاتا: ١٤١) فقد يصبح  
اللون إنساناً تخاطبه الشاعرة كما تخاطب شقائق النعمان واصفةً لونها بالأحمر المتمثّل  
في الدم الذي يوحى بالحركة والنشاط والشوق في نفس البشر:

«تَحِيَّةُ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ

يَا أُخْتَنَا الحَمْرَاءُ

يَا شَفَةَ سَاخِنَةَ الأَلْوَانِ

مُتْرَعَةَ الدِّمَاءِ

أُخْتَاهُ أَنْتِ أَشْرَفُ الْوُرُودِ

رَمَزُ الدَّمِ الْمَرَّاقِ

يَا لَوْنَ مَا نُضْمِرُ مِنْ حُقُودِ

مُحْرِقَةِ الْأَشْوَاقِ» (الملائكة، ١٩٨٦م: ج ٥٦٨/٢)

ثم تستعمل الدم الأحمر عن طريق الذبح، للدلالة على التضحية والتفاني في سبيل

الحق وتحقق آمالها المتمثلة في الربيع:

«مِنْ أَجْلِ هَذَا اللَّوْنِ نُجْرِي النَّجِيعِ

جِدَاوَلًا تَنْتَالُ

وَبِاسْمِهِ نَقْتُلُ حَتَّى الرَّبِيعِ

وَنَذْبِيحُ الْأَطْفَالَ» (المصدر نفسه: ٥٦٩)

ووصف نازك الورد بالاحمرار ليس من الجانب اللوني، وإنما إبرازه لتأكيد المعنى المراد،

وهو ربط الثورة والتحرر بالحمرة، وهذا يأخذ الدلالة السياسية في تعبير "راية الكفاح":

«وَرَدْتَنَا الشَّرِيفَةَ الْحَمْرَاءُ

يَا رَايَةَ الْكِفَاحِ

يَا حُمْرَةَ الْقَتْلِ لِكِ الدِّمَاءِ

فَاغْرَةَ الْجِرَاحِ» (المصدر نفسه: ٥٦٩)

### دلالات اللون الأخضر

«عَدَّ الْعُلَمَاءُ اللَّوْنَ الْأَخْضَرَ فِي الْمَرْتَبَةِ الْأَخِيرَةِ عِنْدَ الشُّعُوبِ، وَاللَّوْنَ الْأَخْضَرَ

يَقْرَبُ فِي دِلَالَتِهِ وَمَعْنَاهُ مِنَ الْأَزْرَقِ، وَقَدْ أُطْلِقَ الْقَدَمَاءُ اللَّوْنَ الْأَخْضَرَ عَلَى دَرَجَاتِ

الْأَزْرَقِ وَالْأَخْضَرَ.» (حمدان، ٢٠٠٢م: ٤٨) يردّ بعضهم عدم اهتمام العرب القدماء

باللون الأخضر، «إلى طبيعة البيئة الصحراوية التي عاشوا في كنفها، لأنهم تنبّهوا

للأصفر قبل الأخضر والأزرق.» (على، لاتا: ٢١١) وتعدّ الطبيعة المحيطة بحياة العرب

وقلة الطبيعة الخضراء السبب الرئيس في غضّ طرفهم عن هذا اللون.

اللون الأخضر يعبر عن الحياة والسرور والسلام ويسبب هدوء النفس وسرورها

ولذلك «اللون الأخضر مناسب جداً في غرف النوم لأنه يساعد على الاسترخاء والهدوء وهي صفات مطلوبة حتى ينام الشخص براحة وبدون تعب، ولا يناسب اللون الأخضر أماكن العمل التي نحتاج إلى بذل مجهود ذهني أو جسمي، لأنه كما ذكرنا لون يساعد على الإحساس بالهدوء، والسلام، والتناغم ويشجع على الراحة.» (صقر، ٢٠١٠م: ٣٢) «فهو يُستعمل لمعالجة الأمراض العقلية كالهستيريا والتعب العصبي وهو

رمز الربيع، ولون الحياة، والطبيعة.» (ميدني، ٢٠٠٥م: ١١٥)

إنَّ اللون الأخضر قد ذُكر في القرآن الكريم بكثرة، ليشير إلى ملابس أهل الجنة في الآخرة، وللدلالة على الحياة الرغيدة؛ «ومن الألوان التي أتى بها في القرآن الكريم، اللون الأخضر إذا وُظف في ثمانية مواضع، وجاء بصيغ شتى، هي: "خَضِرًا، خُضِرَ، والأخْضَرُ، ومُخْضِرَةٌ، وخَضْرَاءٌ". تتوزع في موضوعين: يختصان بحياتي الدنيا والآخرة، فاللون الأخضر في الحياة الدنيا أشير به إلى الزرع، أما اللون الأخضر في الآخرة فأشير به إلى لون الثياب في الجنة.» (الشاهر، لاتا: ٤) «وقد جاء في الحديث النبوي أكثر من ثلاثين مرة؛ ارتبط أغلب دلالاتها بمعاني الخير، والعطاء، والجمال.» (عمر، ١٩٩٧م: ٢٢٦)

### الأخضر ودلالاته المباشرة في أشعار نازك الملائكة

حظي اللون الأخضر أهمية رمزية كثيرة في نصوص الشعراء المعاصرين منها: "نازك الملائكة". كررت "نازك" هذا اللون بصيغ متنوعة؛ على نحو "الخضرة، والخضراء، والأخضر و..." واستخدمت الأخضر في الأبيات التالية لتدل بأن الصلاة والمقاومة يحقق النصر:

«صَلَاتُنَا سَتُطَلِّعُ النَّهَارَ

تُسَلِّحُ الْعُرْلَ، تُعَلِّي رَايَةَ التَّوَارِ

صَلَاتُنَا سَتُسْجِلُ الْإِعْصَارَ

سَتَزْرَعُ السَّلَاحَ وَالزَّنْبَقَةَ فِي الْقِفَارِ

تُحَوِّلُ الْيَأْسَ إِلَى انْتِصَارِ

صَلَاتُنَا سَتَنْقُلُ الْجَدْبَ إِلَى اخْضِرَارِ

وَتُطْعِمُ الصَّغَارَ» (الملائكة، ١٩٧٨م: ١١٩)

والشاعرة تتأمل في المستقبل المشرق، وتتمنى أن يشرق المستقبل ويحقق النصر حتى تنتهى الآلام والمآسى بعد زمن طويل من التشرد والظماً.  
وفي قصيدة "إن شاء الله" تتمنى الشاعرة بزوغ الفجر باللون الأخضر الذى يرمز إلى الأمل:

«فَجَرَّتِ الْعَالَمَ بِالْخُضْرَةِ

"إن شاء الله" وجاشَ البحرُ وأعطانا» (الملائكة، ١٩٨٦م: ج ٥١١/٢)

كما ترسم الضوء النافذ من الشباييك باللون الأخضر فى وصف سبت التحرير، وكأنَّ السبت مَعبر إلى نيل الحرية ويرادف الحياة وما يحملة من معانى النماء والتجدد فوصفت شباييكه بالأخضر كما تكتسب برودته هنا معنىً إيجابياً، وكانت ترطب جروح الصيف أى تشفى الهزائم قبل مجىء هذا النصر:

«ويومُ السَّبْتِ للعُربِ شَباييكِ مِنَ الخُضْرَةِ والنُّورِ

أزاهرُهُ تُتَوَجُّ رَأْسُنَا، أَضْواؤُهُ شَدْرٌ وَبَلُورٌ

برُودَتُهُ تُرْتَبُّ جُرْحَنَا الصَّيفِيَّ» (الملائكة، ١٩٧٨م: ١٧٤)

وترسم لذائد الحياة وإفراحها بالأخضرار، وهو عنوان الطبيعة والربيع، وهو بذلك يحمل معنى السرور والمرح فى طيات أوراق الأشجار التى تبعث الفتنة فى الحاضرين وهذه الأبيات صورة تمثيلية لفناء لذائد الحياة وإفراحها:

لا أخضِرارُ يغرِى الحِزَانِي بِأَنْ يَسَـ

عَوا إِلَيْهِ ولا صَفَاءٌ جَمِيلٌ

لَيْسَ إِلَّا رُطُوبَةُ الأَرْضِ والوَحـ

شَةَ وَالصَّمْتِ والرُّبَى والنَّخِيلُ (الملائكة، ١٩٨٦م: ج ١٦٣/١)

والصورة التى ترسمها هنا "نازك" لنا، ليست صورة جميلة، بل هى صورة مكدرة حزينة، كأنَّ رسّامها لم يكن عنده قلم إلا قلم أسود.

وتنشد "نازك الملائكة" فى موضع آخر:

«فَلَمْ أَرَ إِلَّا أخضِرارَ الحِياهِ

فَلَيْسَ عَلَيْها لُجْرَحٌ أَثَرٌ» (المصدر نفسه: ٥٩٦)

فتبعث الشاعرة الأمل والمرح والسرور، والإخضرار هو عنوان انبثاق الحياة:  
«وَتُسْكُبُ الْحَيَاةَ وَالْحُضْرَ فِي كَيَانِهِ النَّحِيلُ.» (الملائكة، ١٩٩٨م: ٥٥)  
اللون الأخضر في الأبيات التالية تعبير عن النماء والخصب وتصف سدره ممتدة  
كُسيّت جدائلها بالخضرة:

«هُنَالِكَ كَانَتْ تَقُومُ وَتَمْتَدُّ فِي الْجَوْ سِدْرَةَ  
جدائلها كُسيّت خُضْرَةً خُضْبَةً اللَّوْنِ تَرَّةً» (الملائكة، ١٩٨٦م: ج ٢/٤٣٦)  
ونازك تترك للألوان مهمة أخرى وهي إبراز الصفة في وصف العيون باللون  
الأخضر والأخضر ارتبط بعيون الغد في قصيدة "صلاة الأشباح":  
«مِنَ الْغَدِ ذِي الْأَعْيُنِ الْحُضْرِ، يَا مَنْ نَرَاهُ  
صَبَاحَ مَسَاءٍ يَسُوقُ الزَّمَانَ» (المصدر نفسه: ٣٩٥)

وقد صوّرت نازك رضوخ البشر لجزوت الزمن، فاستعباد الزمن للإنسان يتجسّم  
في الغد ذي الأعين الخضرة، ثم جعلت الأخضر وصفاً لمعنى سلبى.  
والأخضر في العيون عند "نازك" قد يدلُّ على الحزن والألم:  
«وَيَصْبِحُ أَخْضَرَ، مِثْلَ اخْضِرَارِ الْعُيُونِ الْحَزِينَةِ.» (الملائكة، ١٩٧٨م: ٣٥)  
واستعملت اللون الأخضر لتزين الصورة في قصيدة "الماء والبارود":  
«حَتَّى الَّذِي صَامَ وَمَاتَ...»

سَوْفَ يَصْحُو مَوْتُهُ وَيَفْطِرُ

رَتَالِ جَلِيعِ عُلُومِ النَّاسِ فِي  
مَشَاهِدِ عُلُومِ النَّاسِ فِي مَطَالَعَاتِ فَرْسِي

فَقَبْرُهُ وَسَائِدُ خَضْرَاءِ

وَمَوْتُهُ حُلْمٌ جَمِيلٌ غَارِقٌ فِي اللَّوْنِ وَالضِّيَاءِ» (المصدر نفسه: ٦٩)

ترسم مشهداً للشهيد الذى مات وهو صائم فى صحراء سيناء، وهى تصرّ على أن يصحو  
ويفطر. ولارتباط اللون الأخضر بالنعيم والأشجار ارتبط هذا اللون عند المسلمين بالنعيم  
والجنّة فى الآخرة، لذلك استعملت "نازك" اللون الأخضر الذى يتوسّده الشهيد فى قبره،  
ويوحى النعيم والرّزق فى الآخرة، وموته حلم جميل غارق فى اللون الأبيض والضوء،  
ولاقتران اللون بالضياء فى المصراع الأخير ندرك غايتها من اللون، وهو اللون الأبيض

الذى يدلّ على النقاء والطهر والبراءة عند العرب وذلك يعدّ لون التفاوض.

واقترنت اللون الأخضر بالربيع وهو لون الطبيعة الحية:

وَتَعُودُ الطُّيُورُ لِلْوَطَنِ الْمَهْمُ

سُجُورِ جَدَلِيٍّ مَفْتُونَةٌ بِالرَّبِيعِ (الملائكة، ١٩٨٦م: ج ١/١٧١)

حين يجيء الربيع نحسّ تفاعلاً يعترى "نازك"، وبشاشة تظهر في أبياتها، حيث تنبت

الأرض وتخصّر فيعطيهها البهجة والنشاط.

وفى مكان آخر تنشد الربيع وتثير الفرحة والسرور فى النفس:

«إنّه الشيخُ ربيعُ

ذلك الشيخُ المرخُ

ذو الثيابِ الحُضْرِ وَالْوَجْهَ البَدِيعُ» (المصدر نفسه: ج ٢/٥٤٠)

قد تجيء باللون الأخضر مشتقاً منه الفعل المضارع "تخصّر" لتؤكد معنى الاستمرارية

فى الإخضرار ودلالاته؛ لأنّ مفردة "الشيخ" هنا تدلّ على استمرار الربيع وتكرارها

طيلة العصور المتتالية:

«مِنْ كَفِّ أَعْدَائِكُمْ سَوْفَ يَسِيلُ الْمَاءُ

وَيَخْضِبُ الصَّخْرَاءَ

نِيرَانُهُمْ تَخْضَرُّ فِى حِضْنِ مُعْسَكَرَاتِهِمْ مَشَاتِلًا

.....

هَا جَرُّ دُمُوعِهَا صَلَاةٌ

وَصَمْتُهَا شِفَاءٌ

يَأْسَةٌ تَصِيحُ: يَا رَبَّاهُ

مِنْ أَيْنَ يَأْتِى الْمَاءُ

فى هذه المفازة الجذّباء؟» (الملائكة، ١٩٩٨م: ٦٠-٦١)

بعد ما أخطأت الطائرات الإسرائيلية الهدف، وأصببت أنابيب الماء، فتفجّرت منها

المياه فى صحراء سيناء وخصبت الأرض، مثلما تتفجّر مياه زمزم لتروى "هاجر"

وطفلها "إسماعيل".

### الأخضر ودلالاته غير المباشرة في أشعار نازك الملائكة

ونازك قد عانت من هموم أمة فلسطين، وهي تلجأ إلى الهوية التي تجعلها تبقى في ثبات ومقاومة، وتكون هذه الهوية متجذرة من كل ذرة تراب في فلسطين، ومن كل شجرة في فلسطين، من التين والزيتون، وهما شجرتان خضراوان وخاصة شجرة الزيتون دائمة الخضرة، فهي تمتلئ بأجسادها ونبات فلسطين وصمودها أمام الاستعمار:

«أتذكرُّ

أتذكرُّ

كُلَّ أَمْجَادِ الْقُرُونِ

كلَّ زيتونى، وَيَبَارَاتِ أَحْبَابِي، وَطِينِي؟» (المصدر نفسه: ١٥٣)

«من مراحل التقلبات النفسية لِنازك الملائكة "مرحلة الاضطراب والتطير وهي المرحلة التي صاحبت ظروف ما بعد ثورة تموز ١٩٥٨ في العراق. في هذه المرحلة كتبت الشاعرة الصورة الثالثة من مطولة "مأساة الحياة"، وترحل الشاعرة مخاوفها وأسئلتها الوجودية المقلقة التي تسميها "آرائى المتشائمة" إلى فضاء الإيمان بالله والاطمئنان إلى الحياة.» (شهاب، ٢٠١٠م: ٦٥-٦٦) «وفي هذه المرحلة من حياتها تستعمل اللون الأخضر كثيراً، لأن من ينتخب اللون الأخضر يرغب عن أن يؤثر في ما أحاط حوله.» (لوشر، ١٣٨٠ش: ٨٥)

### اللون الأخضر والطبيعة في أشعار نازك الملائكة

اقترن اللون الأخضر بالطبيعة الخضراء في أشعارها، وترتبط دلالاته غالباً بالأمل والبهجة والجمال والتفاؤل:

أُنظِرِي أُنظِرِي هُنَا الْعُشْبُ الْأَخْـ

ضَرُّ نَشْوَانٍ فِي سَفُوحِ الْجِبَالِ (الملائكة، ١٩٨٦م: ج ١/٩٢)

فالأخضر يؤكد إنبثاق الحياة، ويرمز الى الطبيعة والمروج والربيع:

يا قصوراً بالأمس كانت هنا يـضـ

حك من حولها ندى واخضرار (المصدر نفسه: ٣٧٧)

وفي "ثلاث أغنيات عربية" تقول:

«أحملي أغنية الصَّخْوِ إلى خُضْرِ المروجِ.» (المصدر نفسه: ج ٤٩٣/٢)

وتصف القمم بالأخضر لتؤكد جمالها وبهجتها:

ليلاقي إشراقَةَ الشَّمْسِ فوقَ الـ

قِمَمِ الخُضْرِ فتنةً وجمالاً (المصدر نفسه: ج ٦٨٥/١)

وفي قصيدة "الشيخ ربيع" كأنَّ الربيع هو إنسان بكل جماله وثوبه ملون بألوان الطيف

المشتقة من قوس قزح:

«عُدْ إلينا أيها الشَّيْخُ ربيعُ

ويردُّ الشَّيْخُ منْ غُرفته عَذْبَ المَرِحِ

يا عَصَافِيرِي لا تَعْجَلْنَ إِنِّي أَتْرِينِ

بَعْدَ حِينِ أرتدى ثوبِي الملوّنُ

كُلُّ لَوْنٍ فِيهِ مِنْ قَوْسِ قُزْحٍ» (المصدر نفسه: ج ٥٤٢-٥٤٣)

### الدراسة الإحصائية

المخطط البياني الآتي يبيّن تدرّج تواتر اللونين الأحمر والأخضر في مجموعة كاملة

لأشعار "نازك الملائكة"؛

٨٤	اللون الأحمر
٧٢	اللون الأخضر

فجاء حضور اللون الأحمر أربع وثمانين مرّة، وأما الأخضر بعده فورد إثنين وسبعين مرّة.

### النتيجة

تورد نازك مصادر الألوان كثيراً في أشعارها، فاصطبغت معانيها بصبغتها، فتمزج

ذكرها بمفاهيم أخرى مثل الأحمر مع الدم، والأخضر مع خضرة الربيع، والنباتات

والأشجار كما تستفيد من اللون الأحمر والأخضر مباشرة وغير مباشرة في أشعارها.

ويدلّ الأحمر على الحيوية وبثّ الحياة، ويرمز إلى الثورة وطلب التحرّر من الإستعمار

والتضحية لما اقترن كثيراً بالدم والقتل، ويحمل أحياناً معنى الحبّ والحياء. وحينما يحلّ

الإيمان بالله قلبه في مرحلة بعد ثورة تموز في العراق، وهي تحسّ بقدرتها على التحكم في الأحداث وتحسّ بالزهو للتفوق الذاتي على الآخرين، فتستمدّ من اللون الأخضر للتعبير عن أفكارها وترمز به إلى الأمل والحياة وتحقّق الآمال وترتبط هذا اللون بعقيدها الدينية حينما تنشد "صلاتنا سنتنقل الجذب إلى اخضرار" أو حينما ترتبط هذا اللون بالنعيم والجنة في الآخرة. وقد تأتي باللون أحياناً بصيغة المضارع لتؤكد معنى الإستمرارية في دلالته.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

- آباد، مرضيه. بلاوى، رسول. (١٣٩١ش). «دلالات الألوان في شعر يحيى السماوى». إضاءات نقدية "فصلية محكمة". السنة ٢. العدد ٨. صص ٣٢-٩.
- بايار، ژان پير. (١٣٧٦). رمز پرداز آتش. ترجمه جلال ستارى. الطبعة الأولى. طهران: انتشارات مركز.
- جحا، ميشال خليل. (١٩٩٩م). أعلام الشعر العربي الحديث من أحمد شوقي إلى محمود درويش. الطبعة الأولى. بيروت: دار العودة.
- حمدان، نذير. (٢٠٠٢م). الضوء واللون فى القرآن الكريم: الإعجاز الضوئى - اللونى. الطبعة الأولى. دمشق - بيروت: دار ابن كثير.
- خليل، ابراهيم. (١٤٣٠ق). مدخل لدراسة الشعر العرب الحديث. لاط. لامك: دار المسيرة.
- الخياط، جلال. (١٩٧٠م). الشعر العراقى الحديث. لاط. بيروت: دار صادر.
- الدورى، عياض عبد الرحمن. (٢٠٠٢م). دلالات اللون فى الفن العربى الإسلامى. الطبعة الأولى. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- ربابعة، موسى. (١٩٩٧م). «جماليات اللون فى شعر زهير بن ابى سلمى». قطوف دائية، لمجموعة المؤلفين، مُهداة إلى ناصر الدين الأسد. الطبعة الأولى. المؤسسة العربية. صص ١٣٦٨-١٣٥١.
- الزواهره، ظاهر محمد هزاع. (٢٠٠٨م). اللون ودلالاته فى الشعر: الشعر الأردنى نموذجاً. الطبعة الأولى. عمان: دار الحامد.
- شاهر، عبدالله. (لاتا). «الأثر النفسى للون». مجلة الموقف الأدبى. لاتا. العدد ٣٧٩. صص ١١-٤.
- شفيعى كدكنى، محمد رضا. (١٣٨٣). صور خيال در شعر فارسى. طهران: انتشارات آگاه.
- شهاب، كاتيا. (٢٠١٠م). نازك الملائكة لا للكعب العالى! لا لأفلام العصابات!. الطبعة الأولى. بيروت: مركز الدراسات والترجمة.

- صقر، إياد محمد. (٢٠١٠م). فلسفة الألوان. الطبعة الأولى. بيروت: دار الأهلية.
- على، إبراهيم محمد. (لاتا). اللون في الشعر العربي قبل الإسلام "قراءة ميثولوجية". الطبعة الأولى. طرابلس - لبنان: دار جروس برس.
- عمر، أحمد مختار. (١٩٩٧م). اللغة واللون. الطبعة الثانية. القاهرة: دار عالم الكتب.
- غاتشف، غيورغي. (١٩٩٠م). الوعي والفن "دراسات في تاريخ الصورة الفنية". مترجم: نوفل نيوف. لاط. لامك: دار علم المعرفة.
- غريب، روز. (لاتا). نسيمات وأعاصير في الشعر النسائي العربي المعاصر. لاط. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- قائمي، مرتضى. (لاتا). «جماليات اللون في القرآن الكريم». مجلة آفاق الحضارة الاسلامية. لاتا. العدد ٢١. صص ٣٩٤-٣٨٢.
- الكيبيسي، عمران خضير حميد. (١٩٨٢م). لغة الشعر العراقي المعاصر. الطبعة الأولى. الكويت: وكالة المطبوعات.
- كوين، جون. (١٩٨٥م). بناء لغة الشعر. ترجمة: د. أحمد درويش. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة الزهراء.
- لوشر، ماكس. (١٣٨٠). روائشناسي رنگها. مترجم: ويدا ابيزاده. الطبعة ١٦. طهران: درسا.
- الملائكة، نازك. (١٩٨٦م). ديوان. المجلد الأول والثاني. لاط. بيروت: دار العودة.
- \_\_\_\_\_ (١٩٧٨م). ديوان "للصلاة والثورة". لاط. لامك: دار العلم للملايين.
- \_\_\_\_\_ (١٩٩٨م). ديوان "يغير ألوانه البحر". لاط. القاهرة: آفاق الكتابة.
- ميدني، ابنحويلي الأخضر. (٢٠٠٥م). «الفيض الفني في سيميائية الألوان عند نزار قباني (دراسة سيميائية/ لغوية في قصائد من "الأعمال الشعرية الكاملة")». مجلة جامعة دمشق. لاتا. المجلد ٢١. العددان ٣ و٤. صص ١٢٥-١١٣.